

تفسير السمعي

@ 285 (^) وأرسل عليهم طيرا أبابيل (3) ترميهم بحجارة من سجيل (4) فجعلهم كعصف مأكول (5) العدس ، فجاءت الطير ورمتهم بالأحجار ، وفي القصة : أن الحجر كان يصيب رأس الإنسان ، فيخرج من دبره ، فيسقط ويموت ، وكان إذا وقع على جانب منه خرج من الجانب الآخر ، وهرب القوم وتساقطوا في الطريق . .

وقيل : إن الحجر إذا أصاب الواحد منهم نطف موضعه وأصابه الجدري ، فهو أول ما رثى الجدري في ديار العرب ، وإِ أعلم . .

وأما أبرهة فتساقط في الطريق أنملة أنملة ، ثم إنه انصدع صدره عن قلبه ومات . .

وعام الفيل هو العام الذي ولد فيه النبي ، وقد قيل : إنه ولد بعد ذلك بسنتين ، والصحيح هو الأول ، وقال أهل العلم : كان ذلك إرهابا لنبوة النبي وتأسيسا بها . .

قوله تعالى : (^ ألم يجعل كيدهم في تضليل) أي : أبطل مكرهم وسعيهم ، ويقال : قوله : (^ في تضليل) أي : ضل عنهم ، وفاتهم ما قصدوا . .

وقوله : (^ وأرسل عليهم طيرا أبابيل) قال أبو عبيدة : جماعات في تفرقة ، وعند أبي عبيدة والفراء : لا واحد لها ، وعند الكسائي : واحدها : أبول مثل عجاجيل وعجول . .

ويقال : طيرا أبابيل أي : كثيرة ، ويقال : أقاطيع يتبع بعضها بعضا . .

وقوله : (^ ترميهم بحجارة من سجيل) قال ابن عباس : السجيل بالفارسية (سنك) كل ، ويقال : من سجيل من السماء ، وهو اسم سماء الدنيا . .

وقوله : (^ فجعلهم كعصف مأكول) العصف : هو ورق الزرع ، ومعناه : كعصف قد أكل ما فيه ، وقيل : كل ثمره . .

والمعنى : أن إِ تعالى شبههم بالزرع الذي أكلته الدواب وراثته وتفرقت ، ولم يبق من ذلك شيء فشبه هلاكهم بذلك ، وإِ أعلم .